

الأصول في النحو

وضربتُ عمراً زيدٌ أو ثمَّـ ضربتُ عمراً أو فـضربتُ عمراً لم يجر ذلك كله إلا على هذا الضمير أو تكون تريد : (ضربتهُ وزيداً) فتقول : ضربتهُ وضربتُ زيداً ترد الفعل الثاني توكيداً فيجوز على هذا وهو أيضاً قبيحٌ وكذلك لو قلت : الذي ضربتهُ وقمتُ أو ثم قمتُ أو قلتُ زيدٌ لم يجر إلا على ما ذكرتُ لك وهو قبيحٌ ألا ترى أنـك لو قلت : (مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه وأنا) جاز ولو قلت : (مـررتُ برجلٍ وذاهبُ أنا) لم يجر إلا على ما ذكرتُ لك من الضمير فتقول : وذاهبُ أنا من أجله ولو قلت : (الذي ضربتهُ فبكى زيدٌ أخوكَ) جاز لأنـك بـكاء زيدٍ كان لضربك إياه ولو قلت : (الصاربهُ أنا والباكي زيدٌ أخوكَ) لم يجر لأنك إذا أدخلت الألف واللام لم تجعل الأول علةً للآخر وإنما يكون ذلك في الفعل ولو قلت : الذي ضربتهُ وقمتُ زيدٌ كان جيداً لأنـ الفـعلين جميعاً من صلة (الذي) .

وقال الأخفش : لو قلت : الصاربهُ أنا وقمتُ زيدٌ كان جائزاً على المعنى لأن معنى الصاربهُ أنا الذي ضربتهُ وفي (كتاب D) : (إنـ المصدقينـ والمصدقات وأقرضوا قرصاً حـسناً يضاعفُ لهم) ولو قلت : الصاربهُ أنا والقائمُ أنا زيدٌ لم يجر لأن كل واحدٍ منهما اسمٌ على حياله والقائمُ أنا ليس فيه ذكرُ زيدٍ ولو قلت (الصاربهُ زيداً فمبكيه أنتَ) كان جائزاً على أن يكون الضربُ علةً للبقاء لأنك لو قلت : الصاربهُ زيداً